فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا
صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم فقالوا زنيت
بهذه البغي فحملت منك فقال اين الصبي فجاوا به فقال
دعوني حتى اصلي فلما انصرف من صلاته اتى الصبي
وطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان
الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون
به وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب لا اعيدها
من طين كما كانت ففعلوا والثالث كلمه امه وهي
ترضعه في قصة مشهورة **يا ايها الذين امنوا**
اي اقروا بالايمان باللسان **اتقوا الله** اي اجعلوا
لكم وقاية تقيكم سخط الملك الاعظم باتباع
اوامره واجتناب نواهيه واحذروا عقوبته
بسبب التقصير فيما حده لكم من امر ونهي
ولتنظر نفس ما قدمت لغد اي في يوم القيامة
لان هذه الدنيا كلها كيوم واحد يجي فيه ناس
وتذهب اخرون والموت اول الاخرة لابد من كل
وكل ما لا بد منه فهو في غاية القرب والعرب تكني
عن المستقبل بالغد وقيل ذكر الغد تنبيها على ان
الساعة قريبة كقول القايل ؛
وان غدا لناظره قريب ؛ وقال الحسن
وقتادة قرب الساعة حتى جعلها كغد لان كل ات

قريب

٥١

قريب والموت لا محالة ات ومعنى ما قدمت اي من خير
او شر ونكر النفس لاستقلال الانفس التي تنظر فيما
قدمت للاخرة كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك
ونكر الغد لتعظيمه وابهام امره كانه قال الغد لا تعرف
لميته لعظمته وقوله تعالى **واتقوا الله** اي الجامع لجميع
صفات الكمال تاكيد وقيل كرر لتغاير متعلق التقويين
فمتعلق الاولى اداء الفرايض لاقترانه بالعمل والثانية
ترك المعاصي لاقترانه بالتهديد والوعيد قال
معناه الزمخشري **ان الله** اي الذي له الاسماء الحسنى
والصفات العليا **خبير** اي عظيم الاطلاع على
ظواهركم وبواطنكم والاحاطة **بما تعملون** فلا تعملون
عملا الا كان بمراى منه ومسمع فاستحيوا منه
ولا تكونوا اي يا ايها المحتاجون الى التحذير وهم الذين
امنوا **كالذين نسوا الله** اي اعرضوا عن اوامره ونواهي
الملك الاعظم وتركوها ترك الناسي لمن برزت
عنه مع ما له من صفات الجلال والاكرام **فانساهم**
اي فتسبب عن ذلك ان انساهم بما له من الاحاطة
بالظواهر والبواطن **انفسهم** اي فلم يقدموا لها
ما ينفعها وان قدموا شيا كان مشوبا بالمفسد الذي
من الريا والعجب فكانوا ممن قال فيه تعالى وجوه
يوميذ خاشعة عاملة ناصبة الاية لانهم لم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)